الفنان التشكيلي هزيمة: أعمالي الفنية ترجمة لونية لمشاعري الدفينة للحياة في فلسطين

نشر أول 01/01/2011

من أشهر لوحاته الانتفاضة، انتظار، القدس بعد المطر وفلسطين بلد أحلامي

برلين 17-3-2010 وفا- حاوراه غسان دهشان ومارغريت حصري

يعيش الفنان التشكيلي الفلسطيني المغترب بألمانيا إبراهيم هزيمة هاجس فلسطين التي تسكن بداخله، وشكل التراث الفلسطيني الراسخ في ذاكرته نقطة تجاذب بين ريشته وألوانه فقام بتشكيل وبرسم الصور لتعبر عن بنيانه الوجودي كإنسان مشتاق ومتعطش لوطنه المفقود وطفولته المسلوبة وشبابه المنثور في البلاد المختلفة.

ولد الفنان إبراهيم هزيمة في مدينة عكا في العام 1933، ثم لجأ مع أسرته بعد نكبة فلسطين في العام 1948 إلى الجمهورية العربية السورية واستقر في مدينة اللاذقية، لتبدأ رحلة المعاناة والكد والعمل من أجل مواجهة الظروف الحياتية الصعبة من جراء التهجير والتشريد، والاقتلاع من الأرض.

ابداع – رابطه الفنانين التشكيليين العرب

إبداع - رابطة الفنانين التشكيليين العرب , رابطة لا غاية للربح فيها , تأسست نتيجه الظروف الخاصة في الوسط العربي في البلاد , ونتيجة الحاجة , لتأطير الفنانين العرب ضمن إطار واحد,وكون الموضوع بحد ذاته رافد من روافد المجتمع العربي الحضاري

المزيد

موقع ابداع بحلة جديدة نأمل ان ينال اعجابكم .

وقال هزيمه في حديث لـ وفا: مواضيع أعمالي الفنية تصور ترجمة لونية لمشاعري وأحاسيسي الدفينة الحية للحياة في فلسطين الحبيبة، بإيقاعات واضحة متكررة، عناصرها الإنسان، والأرض، والبيت، والشجرة، والضوء.

تصوير:عضو ابداع الفنان سلام منير ذياب 2007 في بيت الفنان في برلين

وتابع.. يحتل الإنسان الفلسطيني مكان الصدارة في عملي الفني، أحلامه، ورغباته، وتشوقه إلى الحرية والعيش بأمان وسلام في أرضه الحبيبة فلسطين... الإنسان في لوحاتي يقف بثبات كشجرة راسخة الجذر في الأرض وجذعها متعالياً بأغصان في السماء. ويمكنني القول إن من يشاهد أعمالي يطل على روحي وحبي لوطني وأهلي.

برزت موهبة هزيمة كموهبة فنية فطرية ظهرت ملامحها في سن الخامسة من العمر في سورية، وذلك عند رؤيته لرسامة أوروبية جالسة في المقهى الذي يعمل به والده، فوقف أمامها لساعات ينظر ويتأمل ويتابع ويدقق ما تقوم به هذه الفنانة. ثم تطورت موهبته في المرحلة الدراسية على يد الأستاذ عبد الرحمن قباني الذي شجعه وساعده في تهذيب أدواته الفنية ونضوج حسه الفني بشكل موجه ومنظم.

في العام 1960 مكنته موهبته الفذة والمبدعة من الحصول على بعثة دراسية لاستكمال دراسته الأكاديمية الفنية في ألمانيا بمدينة لايبزيغHGB ، حيث درس فنون التصوير في أكاديمية الفنون الجميلة لدى البروفيسور برنهارد هايزش، ومن اللحظة الأولى شعر بوجود انسجام أولي بينه وبين البروفيسور هايزش، كما شعر بوجود تجاوب إنساني وروحي للمواضيع التي يرسمها، ولقي تفهماً عميقاً ساعد في صقل موهبته وتطور عمله الفني أثناء فترة دراسته. تخرج بتفوق في العام 1963 وعمل كمعيد في معهده لمدة خمس سنوات، وقام بعملية هضم واستيعاب للفن الأوروبي، من خلال دراسات واسعة وعميقة محورها الفنانين المشهورين في أوروبا، الأمر الذي ساعده في تكوين أسلوبه وخطه الفني الخاص والمتميز.

وشارك هزيمة في إخراج ديوان الشاعر الكبير الراحل محمود درويش على هذه الأرض ما يستحق الحياة بصورة مبدعة خلاقة ذات حرفية فائقة ورسومات تجسد نفس المعنى، مما يؤكد أن الفن وسيلة تعبيرية وحسية ووجدانية هامة.

كما شارك في مشروع الرسم على الدب الذي يعتبر شعار برلين وتدعمه منظمة اليونسكو، حيث ينظم سوق للمزايدة، يقدم بعد ذلك القسم الأكبر من ريعه لدعم أطفال العالم، ومن ثم تعرض الدببة في دول عديدة في العالم وتحت شعار من أجل التسامح والحرية والأمن والسلام وحقوق الإنسان.

عبر الفنان إبراهيم هزيمة عن حسه الفني ووجوده الإنساني في كثير من الأعمال أهمها: لوحة الانتفاضة، ولوحة انتظار، ولوحة القدس بعد المطر، ولوحة فلسطين بلد أحلامي، وقد أُستخدم العديد من رسوماته كطوابع فلسطينية للمراسلات البريدية، والتي أُخرجت في مطبعة الدولة ببرلين، وكان طابع سنة 2003 قد حصل على المركز الثالث لأجمل طوابع في العالم في المعرض الدولي الذي أقيم في فيينا لهذا الغرض.

واحتلت المدن والقرى الفلسطينية وعلى الأخص مدينة القدس وعكا وطمره وكفر ياسيف وغزه ورام الله وغيرهما مكانة ملموسة في ذاكرته الشخصية حيث شكلت هذه المدن قاعدة فنية تعبيرية زخمة تعبر عن صموده وانتماءه الوطني لفلسطين وأرضها الطيبة.

ومثلت البيوت الريفية عمقاً كبيراً في أعمال هزيمة فكانت بمثابة بصيص أمل لانفعالاته الحسية والعاطفية والانفعالية التي تصنع من الشجر والنسوة حاملات الأطباق بمثابة ولائم بصرية لمكونات الحالة والموقف التشكيلي.

وبالنسبة للمرأة فقد تجسدت بعمق في أعماله الفنية فهي تشكل الأم والعطاء والصبر والمحبة والارتباط بالجذور، فهذه الصفات تجسد الملامح الجمالية والمعنوية التي تتحلى بها المرأة الفلسطينية.

أقام هزيمة العديد من المعارض في ألمانيا وأوروبا وتونس وسوريا ومصر والكويت وموسكو، بالإضافة لدول أخرى، وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة الشراع الذهبي في المعرض الكويتي العاشر للفن التشكيلي العربي في العام 1987. وفي العام 1988 انتخب هزيمة رئيساً للجنة الوطنية التشكيلية الفلسطينية في اليونسكو.

—

غ.د

http://www1.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=67971

ابداع – رابطه الفنانين التشكيليين العرب

هاتف : 0524267493 0548809792 / 9961725 4 972+ فاكس:9564724 4 972+